— ٥ —

قصة « شبح اللقاء » . إنها قصة مفككة الحوادث باردة الأسلوب عادية المعنى . ولا أغالى إن قلت إنها أتفه ما فى الكتاب من قصص . وهى تتلخص فيما يلى :

ذ (الأستاذ حمدى يحب فتاة اسمها راجية . وينافسه فى حبها ابن عم لها اسمه سامى . إلا أن الفتاة لا تحب سامى بل حمدى على الرغم من أن أهلها يعارضون فى ذلك الحب .

ثم إنهما اتفقا على الزواج ، ولكن حمدى سافر إلى باريس لقضاء عطلته ولكى يمتع نفسه بمباهجها قبل أن يربط حياته بحياة راجية . وهناك تعرف براقصة فرنسية كانت قد اتفقت مع إحدى الملاهى فى الأسكندرية على العمل فيه .

فلما أراد أن يعود إلى الوطن صحبته تلك الفرنسية . وعند عودته علم أن راجية قد عقدت خطبتها على ابن عمها سامى ، فقرر أن ينتقم منها : وقد اغتنم ذات يوم فرصة وجودها فى أحد المطاعم مع خطيبها فدخل إليه مصطحباً الراقصة الفرنسية معه . فتعشيا معاً ، ثم انقضت فترة قصيرة وعزفت الموسيقى تدعو للرقص فأما راجية فقد أحجمت عن الرقص لئلا يتألم حمدى . وأما حمدى فقد نهض وتبعته الراقصة إلى حلقة الرقص ومضيا يرقصان . وكان هذا هو الانتقام الذى أعده لها (!!) .

وفى صباح اليوم التالى تلقى حمدى من راجية رسالة تخبره فيها بانقطاع العلاقة بينهما إلى الأبد ...) وبذا انتهت القصة ..!

أتعنت فى حوادثها الخطيرة يا عزيزى القارئ ؟؟ !! تلك هى الصورة المنتزعة من صميم المجتمع المصرى .. !!

ولا حاجة بى أن أكرر الحديث عن ضعف أسلوبها وركاكته مرة أخرى . ولا حاجة بى أن أكرر الإشارة إلى حوادثها الاعتيادية — وأقصد بالاعتيادية تلك التى لا تصلح أن تكون مادة لقصة من القصص — وموضوعها التافه . والحق أننى أعجب لقاص شهير كالأستاذ محمود كامل المحامى أن يكتب أمثال هذه القصة . والواقع أننا يجب أن نطلق على مثل هذه القصص اسم « حكايات المجائز » لا اسم « قصص اجتماعية » . وكان الأحرى بالمؤلف أن يطلق عليها ذلك الاسم كى لا يكلف نفسه مئونة نقد النقاد . فيا لله عليك أيها القارئ خبرنى أى فائدة جنيتها من مطالعة تلك القصص ؟ ! ! وأى عبرة اعتبرتها من قراءتها ؟ ! ! ومع ذلك فالمؤلف يفخر فى مقدمة كتابه بأن قصصه هذه عبارة عن مجموعة صور اجتماعية انتزعت من صميم حياة مصر الاجتماعية

— ٦ —

والقصة السادسة هى قصة « الجارة الراحلة » . وهى قصة نفسية جيدة وإن كان فيها شىء من الاستخفاف بنفسية المرأة - لا نصيب له من الواقع .

ولكنها على كل حال قصة فنية من طبقة قصة « تمثال يتحطم » .

وأختم نقدى لهذا الكاتب بالإشارة إلى ضعف لغته فهى إن لم تكن فى الدرجة المتوسطة فأقل منها . وقد لاحظت أن المؤلف قد استعمل كلمات فى غير موضعها أمثال كلمة « الحياكة » — فى قصة « موسيقار الطريق » — بدل « الخياطة » ، و « الحائك » — فى قصة « المعلم حنفى » بدل « الخياط » .

العراق — الحلة

شاكر مصباك

رد على رد

للأستاذ كامل السيد شاهين

كتب الأستاذ العمارى فى عدد « الرسالة » (٦٩٤) بعنوان (مع البلاغيين) رداً يزعم فيه :

١ — أن التشبيه الذى يقصد منه بيان حال المشبه تشبيه معتبر معدود ، ويمثل له بقول العرب « أسودُ كحنك الغراب » وقولهم « أحمر كالدم القانى » .

وتلك عثرة بطيئة الإقالة ، فإن أغمار التلاميذ فى المدارس الثانوية يميزون بسهولة بين التشبيه الذى يراد به بيان الحال ، والآخر الذى يراد به بيان مقدار الحال ، ولنسق عبارة عبدالقاهر فى هذا المقام لعل فيها مقنعاً للأستاذ الكبير . قال :

« قد يحتاج الوصف إلى بيان المقدار فيه ، ووضع قياس من غيره يكشف عن حده ومبلغه فى القوة والضعف والزيادة

والنقصان . مثال ذلك قولهم هو أسود كحنك الغراب ، فالقصد إلى التعريف بمقدار الشدة لا التعريف بنفس السواد على الإطلاق » .

وأما الآية الكريمة « وجفانٍ كالجواب » فهي تدل على مقدار الاتساع لا أصل الاتساع ، وذلك ما لا يصح أن يقع فيه جدل أو مُماراة .

٢ — أنه لا يأخذ كلام المتقدمين قضايا مسلمة دائماً ولكن هذا — يا سيدى — لا يتفق مع ما جئت به وسقته من كلام عبد القاهر فى تحسين التشبيه بين البنفسجة وأوائل النار فى أطراف الكبريت فما كان لك من حجة إلا هذا الكلام الذى ساقه ، أفبعد أن تطعم على مائدتهم وتتوكأ مغمض العينين على عصاهم تزعم أنك لست كلاً عليهم ؟

٤ — أن بيت امرئ القيس :

كأن ثبيراً فى عرانين وبله كبير أناس فى بجادٍ مزمل

لامعنى وراءه ، وليست هذه الدعوى بالتى يستمع لها ، فإنه لما صور الجبل وقد أصابه الوَبْل يعث فى نفس السامع الرهبة وأشاع شيئاً من البرودة التى يقتضيها المطر ، فشبهه رجلا مَهيباً مُزَمَّلا فى بِجَادة فأصاب ما أراد من المعنى الذى أحاط به الشبه .

وأما قول طرفة :

كأن حدوج المالكية غدوة بقايا سفين بالنواصف من دد

فإن الحدوج حينئذ لها اعتبارٌ خاص فهى ليست ملقاة فى الفناء أو خارج الخيمة ، ولكنها متأهبة للرحلة مشدودة على البعران ، مهيأة للسفر ، فمن ثم أصاب القصد فيما تعييه العين من بقايا السفين المقلعة بعد أن أبعدت عن مرساها ، وفيه إبراز للاشفاق والحنين والتخوف من الوحشة ، وذلك لايدركه إلا قلب شاعر !

٤ — أننى أخطأت فى تعريف البلاغة ونقصتها قيدا ، وأنه كان ينقد فى البيان فلا يحتج عليه بتعريف المعانى .

أما القيد الذى ذكره فقد تركته لأنه ليس محط الإجابة ، واقتصرت على ما به أداء الغرض حتى لا يضل عن القصد فتكثر شطحاته .

وأما أنه يتكلم فى البيان فلا يحتج عليه بتعريف المعانى فهذا ما كنت أجلّ الأستاذ عن أن يقع فيه ، وكأنه يريد بذلك أن من التراكيب تراكيب ينظر إليها علم المعانى وأخرى ينظر إليها علم البيان ، فتركيب القصر ، والانشاء مثلا لا ينظر إليهما من ناحية أنهما استعارة أو كناية ، و « مكر الليل والنهار » لاينظر إليهما على أنهما إيجاز أو إطناب . إن كل جملة — يا سيدى — خاضعة للنظرين فلا تقل بعد اليوم : إن هذا التركيب خاص بعلم البيان ، وذاك خاص بعلم المعانى . فهذا عن الصواب بمنأى .

٥ — أن حسد جرير لابن الرقاع إنما كان لروعة التشبيه ولكن قول جرير « ما عساه يقول وهو أعرابى جلف جاف » مما يفيد أنه إنما حسده لاستطاعته وهو بدوى جلف أن يصل إلى تشبيه مدنى حاضر . فلا تزال شجاً مؤلماً وغصة مانعة من إساغة تأويل الأستاذ .

فاضل السيد شاهين

المدرس بالمدارس الأميرية

الأستاذ ساطع الحصرى

يقـــدم :

إلى المعلمين والمربين والوالدين والمفكرين

١ — آراء وأحاديث فى الوطنية والقومية

٢ — آراء وأحاديث فى التربية والتعليم

وهما خلاصة مطالعات ، وزبدة تجارب ، فى ترتيب منطق ، وأسلوب سهل ، وصورة مشوقة ....

يطلبان من إدارة الرسالة ومن سائر المكاتب الشهيرة

٢٠ قرشاً للأول و ٣٠ قرشاً للثانى

عدا أجرة البريد